





# ممارسة العلاج الجمعي

## (المرشد للأخصائي النفسي)

تأليف  
وليم هـ . فريدمان

ترجمة  
الدكتور ناصر بن إبراهيم عبدالرحمن المحارب  
قسم علم النفس - كلية التربية  
جامعة الملك سعود

النشر العلمي والمطابع - جامعة الملك سعود

ص . ب ٢٤٥٤ الرياض ١١٤٥١ - المملكة العربية السعودية



ح) جامعة الملك سعود ١٤١٨ هـ (١٩٩٧ م)

هذه ترجمة عربية مصرح بها لكتاب :

Practical Group Therapy: A Guide for Clinicians..

by: William H. Friedman

Jossey-Bass Inc., Publishers, San Francisco & London, 1989.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ممارسة العلاج الجمعي : المرشد للأخصائي النفسي / ترجمة

إبراهيم ناصر المحارب - الرياض .

٢٩٨ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك ٣-٦٠٢-٠٥-٩٦٦٠ (جلد)

١-٦٠٣-٠٥-٩٦٦٠ (غلاف)

١ - العلاج النفسي أ - المحارب ، ناصر إبراهيم (مترجم)

ب - العنوان

١٨/١٣٤٠

ديوي ٩٤, ١٥٧

رقم الإيداع : ١٨/١٣٤٠

حكمت هذا الكتاب لجنة متخصصة شكلها المجلس العلمي بالجامعة ، وقد وافق على نشره بعد الأطلاع على تقارير المحكمين في اجتماعه الثالث للعام الدراسي ١٤١٤/١٠/١٠ الموافق ١٤١٤/٤/٢٤ هـ المعقود في ١٤١٥/١٠/١٠ م .

النشر العلمي والمطابع ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م



## مقدمة المترجم

بجانب البحوث العلمية الأصلية والتأليف المبدع تعتبر الترجمة من الروافد المهمة لتقدم المجتمعات البشرية ، حيث يتم من خلالها تبادل المعارف والخبرات بين الشعوب . ولعل المتتبع لحركة الترجمة والتأليف في العالم العربي يدرك مدى النقص الذي تعاني منه المكتبة العربية في مجال العلاج النفسي الجمعي على الرغم من أنه يدرس في الكثير من الجامعات العربية ويطبق في كثير من المؤسسات التي تعني بالعلاج النفسي وإعادة التأهيل لمن يحتاج إلى ذلك .

ومساهمة من المترجم في إتاحة الفرصة للقارئ العربي للاطلاع والحكم على نشاطات العلاج الجمعي في بقية أنحاء العالم تم اختيار هذا الكتاب الجديد في طرحة وأسلوبه لقضايا العلاج الجمعي .

وكما سيتضح من مقدمة مؤلف الكتاب « وليام فريدمان » ذي الخبرة الطويلة في هذا المجال ، ومن بقية أجزاء هذا الكتاب ، أن الكتاب يركز على الناحية العملية في العلاج الجمعي وعلى التفاصيل الدقيقة لما قد يحدث في أثناء جلسات العلاج الجمعي ، وعلى الكيفية التي يمكن من خلالها التعامل والاستفادة من هذه التفاصيل ، ويلقى في الوقت نفسه الضوء على الأسس النظرية للأساليب العلاجية الجمعية المختلفة ويربط ذلك بالفنيات المقترحة في فصول الكتاب مع ذكر بعض مزايا وعيوب المدارس المختلفة في العلاج النفسي الجمعي .

ناصر إبراهيم المحارب



## مقدمة المؤلف

تتزايد أهمية العلاج الجمعي بوصفه سياقًا لعلاج المشكلات بين الأشخاص والصراعات النفسية الداخلية. وفي هذه الأيام، نظرًا لارتفاع تكاليف العلاج الطبي وصعوبة توفير الموارد اللازمة له أصبح العلاج الجمعي بديلًا جذابًا. يمكن العلاج الجمعي المرافق الخاصة بالصحة النفسية من تقديم علاج أقل تكلفه نسبيًا لعدد كبير من الناس ولفترات أطول مما قد يتوافر عن طريق استخدام الوسائل العلاجية الأخرى.

العلاج الجمعي مهم أيضًا لأسباب غير مالية، فهو يوفر للممارسين فرصة العمل في محيط يتصف بالتفاعلات المعقدة والمثيرات عالية الشدة، ويسمح لهم أيضًا بالتعامل بصورة مباشرة مع المشكلات بين الأشخاص أكثر مما يحدث عادة في العلاج الفردي. وبالنسبة للعملاء فالعلاج الجمعي يوفر لهم الفرصة لتعديل الأنماط غير المتكيفة التي جاءت بهم إلى العلاج الجمعي في العالم المصغر المتمثل في الجماعة.

إنه لمن سوء الطالع أن نجد أنه من النادر أن يكون الممارسون الذين يتولون العلاج الجمعي في مراكز الصحة النفسية مستعدين استعدادًا كافيًا لهذه المهمة ففي الغالب يطلب منهم القيام بالعمل الجماعي دون حصولهم على التدريب والإعداد الملائمين للظروف الصعبة التي سوف تواجههم، لكن الحلقات التدريبية التي تدوم لمدة يوم أو يومين في بعض المؤسسات من حين لآخر قد تساعد على تطوير فنيات العلاج المطلوبة. وإن كان الممارسون لا يحصلون على الإمكانيات التي يحتاجونها بسهولة ويسر.

ولم تول مراجع العلاج الجمعي الاهتمام الكافي للمشكلات التي تواجه الممارسين يوميًا. معظم الكتب والمؤلفات في نظريات وفنيات العلاج الجمعي تميل

إلى الوصف المثالي لما يحدث فهي تتحدث عن أعداد كبيرة من الاحالات الملائمة للعلاج الجمعي وعن أعضاء الجماعة الذين لا يجدون صعوبة في التعبير، وعن المعالجين ذوي المهارات العالية الذين يتصفون بالعطف بالإضافة إلى غرف علاج مريحة ومجهزة. لكن واقع الحال يقول إن الكثير من جهات العلاج الجمعي تمارس في ظروف صعبة حيث تكون معدلات الإحالة قليلة، والأعضاء جماعة من الصامتين وأحياناً غير منظمين إضافة إلى تلك الإجراءات التي تعوق أكثر مما تسهل في برنامج العلاج الجمعي.

وكتاب «ممارسة العلاج الجمعي» معد لسد هذه الفجوات. إنه مرجع يجد فيه الممارسون المشغولون حلاً مفهوماً بالنسبة لهم وقابلة للتطبيق في المرافق التي يعملون بها. ويوفر هذا الكتاب إجابات للأسئلة الشائعة التي يواجهها المعالجون عندما يبدأون تولي قيادة جماعات العلاج الجمعي، بما في ذلك بعض الأسئلة التي قد لا تخطر ببال المعالج المبتدئ. وتكمن مصادر قوة هذا الكتاب بصورة خاصة في أنه يصف الحالات الواقعية لا المثالية للناس. ويرشد هذا الكتاب القاريء إلى الطريق السليم الذي يسلكه العميل بدءاً بالإحالة ومقابلات الفرز إلى الجلسات العلاجية الجمعية حتى الوصول إلى عملية الإنهاء. في هذا الكتاب سوف يجد الممارس تعليمات محددة حول ما يجب عمله عندما لا يوفق المعالج المحوّل في تحويل حالة ملائمة، أو عندما يتردد أو يرفض العميل الإفصاح عما لديه أو عندما لا يتوافر الإشراف المطلوب. وقد أوضحت البحوث ما هو المفيد في العلاج الجمعي وما هو خلاف ذلك، وسوف يتضح للقاريء كيف يستفيد أكبر استفادة ممكنة من العوامل العلاجية التي ثبتت فعاليتها. وسوف يرى موقف قائد الجماعة الذي لا تبدو عليه علامات التأثير والانفعال مقابل الموقف النشط والمنظم لقائد الجماعة في جلساتها الأولى. هناك تعليمات محددة لتحقيق بنية الجماعة. وهي تعليمات مفيدة لقائد الجماعة الجديد. وسوف يجد المعالج الأكثر خبرة فائدة في المناقشة الخاصة بالاستجابات لتعليقات العميل، وكذلك في الفصلين الخاصين بالفنيات المتقدمة.



## من المستفيد من هذا الكتاب؟

« ممارسة العلاج الجمعي » معد أساسًا للمعالجين الجمعيين الإكلينكيين الذين أنهوا دراساتهم النظرية وتدريباتهم على العلاج الفردي أو الإرشاد. لذا، أشرت إلى - ولكنني لم أشرح بالتفصيل - بعض الأمور مثل إقامة العلاقة الطيبة وإجراء المقابلات التشخيصية. ولم افترض، في الوقت نفسه، أن القاريء متمكن كل التمكّن من بعض أساسيات العلاج الجمعي، مثل الكيفية التي يتم بها إجراء مقابلات الفرز، أو البدء في جلسة العلاج الجمعي أو ما هي الفروق بين تدخلات المعالج في العلاج الجمعي وبين تدخلاته في العلاج الفردي.

ففي حين يجد الممارس الإكلينيكي أن العلاج الجمعي العملي يفني بغرضه فإن الكتاب يعتبر مفيدًا لطلاب علم النفس الذين هم تحت التدريب والمقيمين في مستشفيات الطب النفسي وطلاب الخدمة الاجتماعية المعيّنين على وظائف إكلينيكية، بالإضافة إلى أولئك الذين يتلقون تدريبًا في الإرشاد. وعلى الرغم من أن الكتاب موجه أساسًا لأنواع المختلفة من الجماعات العلاجية الخارجية، فإن الكثير من المواد الواردة فيه - باستثناء الفصلين اللذين نوقشت فيهما الإحالة والفرز - تنطبق على الجماعات المنومة أيضًا. كما سيجد ممرضو الطب النفسي وممارسو العلاج الترفيهي والعلاج المهني الذين لديهم مهارات في العلاج الجمعي أن الاتجاه العملي الواضح هنا سيكون مفيدًا جدًا لهم.

## نظرة عامة على محتويات الكتاب

ناقشت في الفصلين الأول والثاني ما يحدث قبل أن يدخل العميل في العلاج الجمعي. فالفصل الأول يبين كيف تتعامل مع المعالجين الذين يحولون العملاء اليك بحيث تحافظ على تدفق المحولين لإجراء مقابلة الفرز وكيف تجمع بين خليط من الناس ومن قد يشاركونهم في جلسات هذا العلاج. ينتهي الفصل الأول بمناقشة الترتيبات الخاصة بالتدريب تحت الإشراف الذي يجب على المعالج الحصول عليه قبل أن يتولى قيادة العلاج الجمعي. أما الفصل الثاني فيأخذ القاريء خطوة خطوة خلال مقابلة الفرز، ثم مناقشة الأمور المتعلقة بالغياب وأوقات بدء الجلسة، ويقترح ما يجب عمله

مع العميل الذي لا يقبل في الجماعة بعد مقابلة الفرز، كما يوجز الكيفية التي بهياً بها الأعضاء الجدد للالتحاق بالجماعة .

أما الفصل الثالث فقد خصص للجانب النظري، فلقد كان الهدف من هذا الفصل تقديم تعريف ببعض النظريات الأساسية في العلاج الجمعي ورسم الخطوط العريضة للإطار النظري الذي يشكل قاعدة أساسية للموضوعات الفنية التي عولجت فيما تبقى من الكتاب .

وفي الفصل الرابع فصلت العوامل التي أظهرت بحوث الفاعلية العلاجية أنها ترفع من احتمال التوصل إلى النتائج الناجحة كما ناقشت أيضاً ما يستطيع المعالج القيام به لتسهيل عمل هذه العوامل .

أما بخصوص الفصل الخامس فهو يدور حول البدء في جلسة العلاج الجمعي وكيفية تحديد ما يجب عمله بعد أن تبدأ الجلسة، ويصف كذلك دور المعالج النشط والإجراءات الافتتاحية المنظمة للجلسات الجمعية، فالصمت الطويل والمزعج غير نافع وغير مساعد في بداية العلاج الجمعي، ويساعد هذا الفصل المعالج على تفادي ذلك أو تقصير مدته . لقد أوردت هنا معلومات عن كيفية البدء في الجلسات القليلة الأولى للجماعات الجديدة وكيفية بدء الجلسة في الجماعات المستمرة لفترة من الوقت .

ويضع الفصل السادس القاريء في غرفة العلاج الجمعي بعد أن قالت إحدى عضوات الجماعة شيئاً عن علاقتها مع زوجها . ما الذي يجب على المعالج عمله؟ يطرح هذا الفصل على القاريء بعض البدائل، مناقشاً الاستجابات الممكنة من قبل المعالج لتعليق العميل ويوضح ما قد تؤدي إليه هذه الاستجابات .

وقد خصصت الفصول السابع والثامن والتاسع لمناقشة المشكلات حيث يركز الفصل السابع على السلوك المشكل، مثل العملاء الذين يكثرون من الكلام، والجماعات الصامتة، الفصل الثامن على العملاء الذين يعانون من اضطراب الشخصية الحدي، والفصل التاسع على المشكلات المتعلقة بالإطار أو السياق الذي تقدم فيه خدمات العلاج الجمعي . هنا أوضحت كيف يتم التعامل مثلاً مع المشكلات الخاصة التي تنتج عن العمل مع العملاء غير المتطوعين .

في الفصل العاشر ناقشت عملية إنهاء العلاج . وشرحت الإجراءات الضرورية للتوصل إلى إنهاء ناجح للعلاج سواء بالنسبة للعميل الواحد أو بالنسبة للجماعة ككل في الجماعات ذات الوقت المحدد .

في الفصلين الأخيرين طرحت فنيات تسمح للقاريء بتخطي الأساسيات التي تمت تغطيتها في الفصول العشرة الأولى . والفصل الحادي عشر يناقش تعليمات محددة بفنيات لعب الأدوار وكيفية إدارتها . ويقدم الفصل الثاني عشر للممارس ثلاث طرق للتعامل مع الأحلام في سياق العلاج الجمعي .

ناقش الفصل الأخير بعض الأمور التي وردت ضمناً في الفصول السابقة : نمو الجماعة ، وثقة الفرد بأحكامه ، والتسامح مع الأساليب النظرية الأخرى ، وإدارة برنامج العلاج الجمعي في المرافق العيادية .

إن اتخاذ قرار حول ما يجب أن يتضمنه وما لا يتضمنه الكتاب أمر لا يخلو من الخيارات الاعتبارية والإحباطية أحياناً فأنا لم أضمن الكتاب مناقشة للأمور الأخلاقية ، ولم تناقش أيضاً الجماعات قصيرة الأمد ذات الوقت المحدد (على سبيل المثال ، التدريب على تأكيد الذات ، أو الأسى (Grief) ، أو التخطيط للخروج من المستشفى) . ممارسة العلاج الجمعي يقدم معلومات حول الأمور التي تكون أكثر ارتباطاً بالممارسين في عيادات ومستشفيات الصحة النفسية .

إن القواعد التي عرضت هنا تنطبق على العلاج الجمعي الذي يتم في مرافق الممارسات الخاصة . على أي حال قد تختلف إلى حد ما المشكلات التي تنجم عن العميل الخاص والأماكن الخاصة ، حيث إنها تقترب كثيراً من الأوضاع المثالية وبالإضافة إلى ذلك هناك بعض القضايا الخاصة بمرافق الممارسات الخاصة ، تتراوح ما بين استراتيجيات التسويق والتعامل مع ما يمكن تسميته بالمنافسة بين الإخوة داخل الجماعة ، وهو ما يحدث عندما يتقاسم العملاء الذين يقابلون المعالج بصورة فردية انتباهه مع بقية أعضاء الجماعة وهذه القضايا لم تناقش في هذا الكتاب .



## تعريف بالمؤلف

وليم فريدمان أستاذ إكلينيكي مشارك ورئيس برنامج العلاج الجمعي في قسم الطب النفسي ، بكلية الطب ، جامعة شمال كارولينا (Carolina University Of North) في شابل هل ، وهو أيضاً عضو في هيئة التدريس بقسم علم النفس في معهد فيلدنق (Fielding Institute) ولديه عيادة خاصة في شابل هل .

حصل فريدمان على درجة البكالوريوس في علم النفس عام (١٩٥٨م) مع مرتبة الشرف من جامعة كانسي (University Of Kansas) وعلى درجة الماجستير عام (١٩٦٠م) والدكتوراه عام (١٩٦٤م) في علم النفس من جامعة كنتيكت (University of Connecticut) .

مارس فريدمان ولا يزال العلاج الجمعي منذ ثلاثين عامًا ، وقام بتدريب المعالجين الجمعيين والإشراف عليهم لفترة تزيد على العشرين عامًا . وهو يقدم حلقات تدريبية في العلاج الجمعي في أماكن مختلفة من الولايات المتحدة الأمريكية وكان مدرّبًا في المعهد السنوي للجمعية الأمريكية للعلاج النفسي الجمعي . نشر العديد من المقالات في التدريس عن العلاج النفسي الفردي والجمعي وفتياته ، وهو مؤلف كتاب كيف تمارس العلاج الجمعي (How to do groups, 1979) .

وبالإضافة إلى كونه زميلًا في الجمعية الأمريكية للعلاج النفسي الجمعي فهو عضو جمعية علم النفس الأمريكية وجمعية علم النفس في نورث كارولينا وجمعية نورث كارولينا للعلاج النفسي الجمعي . لديه ترخيص بوصفه معالجًا نفسيًا ومعالجًا

ن

تعريف بالمؤلف

زواجياً وعائلياً في نورث كارولينا ، وهو أيضاً عضو مسجل في السجل الوطني لمقدمي الرعاية الصحية في علم النفس .

## شكر وتقدير

أنا مدين بالشكر الجزيل «لجي ريتزر» (Jay Ritzer) لقيامه بترتيب الأمور المتعلقة بحلقات التدريب التي استند عليها هذا الكتاب ، ولإبدائه الاستعداد لقراءة ما يرتبط بموقع عمله العيادي وخبراته ، ولحماسه للعلاج الجمعي كأسلوب فعال في العيادات الخارجية الريفية للصحة النفسية . لقد كانت جهوده بمثابة الدفعة الأولى لهذا العمل . و«لجون قلاد فلتر» (John Gladfelter) وستيفن شوشتر (Stephen Shuchter) وريتشارد هيز (Richard Hays) الذين قرأوا النسخة الأولى للنص . كما أنني مدين بصفة خاصة «لر تشارد هيز» لما قدمه من التعليقات والاقتراحات الكثيرة .

لقد كان أطفالي متسامحين ومتفهمين لغيابي وانشغالي خلال الشهور التي كنت أكتب النص فيها . أما زوجتي «ليز» Liz ، فقد قدمت لي التشجيع والدعم وأبقتني بعيداً عن الأمور غير ذات العلاقة مثل قراءة القائمة المصورة للوالم المكتب من الغلاف إلى الغلاف ، وقامت أيضاً بقراءة النص وقدمت الكثير من الاقتراحات القيمة لتحسينه ، على كل حال ، مسؤولية ما تبقى من الغموض تقع على عاتقي وحدي .

Chape Hill, North Carolina

William H. Friedman

December 1988





## المحتويات

صفحة	الموضوع
هـ	مقدمة المترجم .....
ز	مقدمة المؤلف .....
م	تعريف بالمؤلف .....
١	الفصل الأول : معايير اختيار أعضاء الجماعة .....
٢٥	الفصل الثاني : الإحالة والفرز والتحاق العميل بالجماعة .....
٤٧	الفصل الثالث : فهم المناحي الأساسية في العلاج الجمعي .....
	الفصل الرابع : الأساليب اللازمة لرفع فعالية العوامل العلاجية في العمل الجمعي .....
٦٧	الفصل الخامس : التدخلات الافتتاحية في الجماعات الجديدة والجماعات المستمرة .....
١٠١	الفصل السادس : استجابات المعالج للبوح الذاتي للعميل .....
١١٩	الفصل السابع : التعامل مع الحالات الصعبة .....
١٣٥	الفصل الثامن : المشكلات التي يثيرها العملاء ذوي الشخصيات الحدية .....
١٦١	الفصل التاسع : موضوعات خاصة في العلاج الجمعي .....
١٧٩	الفصل العاشر : التوصل إلى نهاية ناجحة للعلاج الجمعي .....
١٩٧	الفصل الحادي عشر : تعديل الصوت الوالدي الباطن : طريقة العلاج بلعب الأدوار .....
٢٢٣	

٢٤٣	.....	الفصل الثاني عشر: العمل مع الأعلام
٢٦٥	.....	أفكار ختامية
٢٧١	.....	المراجع
	.....	ثبت المصطلحات
٢٨٣	.....	عربي - إنجليزي
٢٩١	.....	إنجليزي - عربي